الإرشـــــاد المـدرســـي وعـنـاصـــر الـتـكـامـل

محمد عبد الأمير عبد

يمكننا أن نقول بأن ميدان التربية والتعليم هو الميدان الحقيقي الذي من خلاله يمكننا بناء الإنسان وبالتالي بناء المجتمع بشكل صحيح بعيداً عن أية تشوهات تحصل في هذا المكان أو ذاك .

ومن خلال الكثير من المؤشرات التي يعيشها الطالب العراقي نجده أحياناً كثيرة يخضع للكثير من الضغوطات في حياته المدرسية وهذه الضغوطات تحدد مصيره أحياناً كثيرة ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر الفرع الدراسي الذي يختاره سواء (العلمي أو الأدبي)، وهذا عادة ما يخضع لرغبة الأهل قبل أن يخضع لقدرات الطالب نفسه وبالتالي نجد الكثير من هؤلاء يجد نفسه مجبراً في اختيار ما يريده الآخرين.

وعادة ما يأخذ أولياء الأمور مهام المرشد لأبنهم وهذا ما يعطل جانباً مهماً من جوانب بناء الطالب وهو المرشد المدرسي الملم بالكثير من الأشياء الأكاديمية البحتة التي تغيب أحياناً عن الآباء والأمهات ومنها بأن الكثير من الطلبة يفضلون التحدث مع المرشد المدرسي بحرية وطلاقة أكثر مما يتحدثون مع آبائهم.

العمل المدرسي كل متكامل لا يمكن تجزئته، فالعملية التعليمية إذا أريد لها النجاح والتأثير لابد من أن تحقق التوازن بين الجانب التعليمي والجانب الإرشادي من اجل ضمان تحقيق أهداف العملية التربوية الشاملة.

و الإرشاد المدرسي بدأ يأخذ طريقه نحو النمو والتطور في العديد من مدارس العراق في السنوات الأخيرة حيث انعكست آثاره على أداء الطلبة التعليمي وتكيفهم النفسي وتفاعلهم الاجتماعي خاصة وأنه يمثل في جانب مهم منه عملية المساعدة في رسم الخطط التربوية التي تتلاءم مع قدرات الفرد وميوله وأهدافه.

إن لب العمل الارشادي المدرسي ينحصر في تمكين الطالب من معرفة نفسه أولا ثم كيفية التعامل مع البيئة المحيطة به ثانيا،وفي الخطوة الثالثة تمكين الطالب في توظيف خياراته التعليمية والوظيفية من خلال اتخاذ القرار نحو الواقع التعليمي والمهني الذي يتناسب وقدراته الفعلية ورغباته.

ولكي يتمكن الطالب من الاستفادة من هذه الخدمات لابد من توفر عناصر متخصصة وواعية وكفوءة لكي تؤدي هذه الأدوار، فالمرشد المدرسي يجب ان يتصف بهذه الصفات التي يستطيع الطالب ان يعتمد على إرشادات وخدمات المرشد المدرسي بثقة ومصداقية عالية.

إن من سمات الإرشاد المدرسي هي الاستمرارية خلال تواجد الطالب في المدرسة من خلال المتابعة لحل ما يواجهه الطالب من صعوبات في التكيف مع الذات والقيام بالمهمة التعليمية على أكمل وجه. وفي الجانب الاجتماعي فان تشجيع الطالب في التفاعل مع بيئته من المهمات الأساسية للمرشد المدرسي الذي يدفع بالطالب لبناء العلاقات الوطيدة مع زملائه والمجتمع المدرسي والخارجي، وكذلك فان للمرشد المدرسي مهمة أخرى من المهمات التخصصية وهي تشخيص تطلعات الطالب الأكاديمية والتعليمية و التي تقع ضمن مهام وأعمال الارشاد المدرسي، مما يخلق للطالب المجال الواسع للتعبير عن رغباته وهواجسه وتطلعاته وأمنياته المستقبلية والتي تشكل منعطفاً استراتيجياً لبناء مستقبل الطالب المهني.ومن خلال هذه الوسائل فان طبيعة عمل المرشد المدرسي تحتاج إلى الدراية والخبرة في مجالات خدمة الفرد والتي تشخص احتياجات كل طالب ونزعته في النمو وبناء الشخصية الذاتية والتمتع بالصحة النفسية السليمة التي تنمي فيه الدافعية والثقة بالإرادة الذاتية والشعور الايجابي بالخطوات التي يقوم بها وكذلك القدرة على تحديد الأولويات في بناء الشخصية.

ومن خلال تقبل الطالب للمرشد المدرسي يستطيع المرشد النفاذ إلى عالم الطالب الباطني والتعرف على الامكانات والطاقات الكامنة والتي من خلالها تبرز المشاعر والاتجاهات والميول ونتيجة لذلك يبدأ الطالب في تقبل المرشد المدرسي بحيث يبدو أكثر استعداداً للتعبير عن الرغبات والصعوبات ويزداد هذا الاستعداد عندما يكون المرشد قادراً على أداء دوره بشكل مهني وبشكل علمي مدروس مما يدفع بالطالب نحو الانفتاح التام وتقبل نصائح وإرشادات المرشد المدرسي.

وهكذا يتبين ان العمل الارشادي المدرسي هو ميدان خصب لتطوير قدرات الطلبة في جوانبها النفسية والاجتماعية والمهنية من خلال وجود المرشد المدرسي المتخصص والكفء وكذلك من خلال التعاون الايجابي المدعوم من الجهات الرسمية والمجتمع المحلي حتى يصبح العمل الارشادي متكاملاً ومنسجماً مع متطلبات المجتمع وحاجاته.

وهذا ما يتطلب من وزارة التربية تفعيل عمل الإرشاد المدرسي خاصة في المراحل الدراسية المتقدمة مثل الإعدادية للبنين والبنات لأهميته في تحديد مستقبل الطلبة.

تـــركـــيـــا والـــــوجـــــوه المـــتـــعـــددة

علي نافع حمودي

من يقترب كثيراً من السياسة التركية الحالية سيكتشف بأن تركيا الآن بثلاثة رؤوس و تتحرك وفق هذا الاتجاه على أكثر من جبهة داخلية منها وخارجية.

الرأس الأول يتمثل ببحث تركيا المستمر عن موقع مهم في المنطقة العربية والشرق الأوسط من خلال (افتتان العرب) بالنموذج التركي للحكم والديمقراطية ومحاولة تقليده خاصة بعد أن نجحت أنقرة في كسب ود العرب عبر نشطائها في سفن كسر الحصار عن غزة ، وهي بالتالي نجحت في أن تهيىء لنفسها مكاناً في قلوب العرب باعتبارها وفق هذه الرؤية تنتصر لقضية العرب والمسلمين المركزية وهي قضية فلسطين ، وهذا الاتجاه هو الاتجاه الإسلامي الذي على أساسه وجدنا تركيا تبادر وتقترح وأحياناً كثيرة تتفاوض، وأخيراً تُصعد من لهجة تعاملها مع إسرائيل وعلاقاتها به إلى درجة باتت على شفا أزمة سياسية مع تل أبيب، كل هذا لكي تكسب ود العرب والمسلمين.

ومن هنا نجد بأن قيام أردوغان بزيارة إلى القاهرة، بالتزامن مع الأحداث الكبيرة التي أدت لخروج السفير الإسرائيلي مطروداً من القاهرة على خلفية الاحتجاجات الشعبية الكبيرة .

وتوقيت هذه الزيارة أدت لأن يحظى الزعيم التركي باستقبال كبير من الشعب المصري الذي تجمعت أعداد غفيرة منه لاستقباله رغم وصول طائرته في منتصف الليل، للتعبير عن حبهم له، وإعجابهم بمواقفه، وهو ما لم يحدث لأي زعيم أو قائد عربي منذ عقود طويلة ، وهنا نجد بأن تركيا بدأت تستثمر الربيع العربي بشكل كبير جداً.

خاصة وإن تركيا تدرك جيداً بأن لا شيء يوحد الشعوب العربية أكثر من كراهيتها إسرائيل كعدو مغتصب، وبالتالي فإنها تعزف على وتر مهم جداً ومن خلاله تنفذ لقلوب العرب وتفرض نفسها في المشهد السياسي العربي بعد أن فرضت هذا الوجود اقتصادياً عبر التبادل التجاري الواسع ، والاستثمارات الكبيرة ، ومن قبل غزت العالم العربي ثقافياً عبر مسلسلاتها الكثيرة والطويلة والتي نالت القبول في أواسط شبابنا.

وهذا ما جعل الكثير من النخب السياسية العربية خاصة في مصر وتونس أن يعبروا عن مخاوفهم من طموحات الهيمنة التركية ممثلة بأردوغان على المنطقة ومحاولة فرض نموذج بعينه على الأنظمة الجديدة في هذه الدول.

الرأس الثاني والمهم جداً وكما قلنا يتمثل برعاية تركيا للديمقراطية في العالم العربي على اعتبار إن التجربة التركية في التزاوج بين الإسلام والعلمانية والديمقراطية أتت أكلها في بلد يتوسط جغرافياً ديار المسلمين وأوربا وبالتالي شكل موقعه الجغرافي نقطة مهمة تجعل منه قريباً من العرب والمسلمين ومقبولاً منهم بدرجة كبيرة بحكم التأريخ والجغرافيا معاً ، وفي نفس الوقت يحتفظ بعلاقاته التجارية والسياسية والعسكرية مع الغرب بشكل يؤمن مصالحه ومصالحهم معاً.

وربما هذا يدفع الكثير من الدول الكبرى للدفع بالنموذج التركي لأن يكون بديلاً عن النظم التي سقطت بفعل الثورات العربية ، خاصة وإن أمريكا والغرب تساورهما بعض المخاوف من إمكانية وصول متشددين ومتطرفين للحكم في بلدان عديدة أهمها مصر وليبيا وما يمكن أن يسببه ذلك من تداعيات كبيرة جدا ليس على منطقة الشرق الأوسط فقط ، بل أوربا وأمريكا أيضا .

أما على الصعيد الداخلي فتبرز الصورة الثالثة والتي تتمثل بتصعيد العمليات ضد المعارضة الكردية وهو يمثل صراعا قوميا أزليا بين الأتراك والكرد،وبالتالي نكتشف الوجه الآخر للسياسة التركية،هذا الوجه الذي هو بالتأكيد يتعارض مع ما تدعو إليه تركيا من استخدام لغة الحوار عبر نصائحها التي وجهتها ومازالت توجهها للكثير من الأنظمة العربية سواء القديمة منها أو الجديدة .

على هامش الصراحة

■ إحسان شمران الياسري

ihsanshamran@yahoo.com

كل خميس: استذكاراً لصراحة (أبو كاطع)

نواصل في هذا العمود إعادة نشر بعض ما كتبه الراحل (شمران الياسري- أبو كاطع) في عموده الشهير (بصراحة أبوكاطع) قبل أكثر من ثلاثة عقود، لنُريح الناس، وليستذكروا سخريته ممن كانوا مسؤولين عن خلق المعاناة لهم.. فالترويح عن الناس جزء مهم من تعزيتهم عما ينقصهم، وكان الراحل رائداً في إبهاجهم.. ولن نشير إلى صلة تلك الكتابات بزماننا، بل يكفي أن يستمتع القارئ بها، ويخمّن (رباط الحچي):

ولك أدري الحرمس شعل جدّك

لمن تقرع الطبول.. ولمن تطلق المدافع؟ بأي هدف تقصف أرض العراق.. وتحوم على الحدود الطائرات الشاهنشاهية؟

حتى لا يدب اليأس (من طول انتظار) في قلوب المتآمرين.. حتى لا يغلبهم السأم أو يستبد بهم الملل.. فأصوات المدافع الشاهنشاهية، أشبه بمنفضة لإزاحة غبار الكسل، عن نفوس المنتظرين..

وقبل هذا، ومعه، وبعده.. وعن يمين وشمال..

وفي مركز انتباه المخططين، إن موعد تنفيذ الحكم الذاتي لكردستان يقترب..

وأصوات المدافع الشاهنشاهية، أشبه ما تكون بالإيقاع للحفاظ على النغمة (الأساسية) ،وأصوات المدافع الشاهنشاهية.. لا تتجاوز هذه الغاية – ولست أريد التقليل من مخاطر الوضع الناشئ على حدود – وفي عموم منطقة الشرق الأوسط..

ولكن من المفيد جدا، التنبيه إلى أن الضرورة تقتضي بأن تتوجه أنظارنا إلى الداخل، كلما أطلقت على الحدود قذيفة شاهنشاهية.. هذه مسألة (جوهرية) في اعتقادي، واعتقاد خلف الدواح، الذي أجمل ما دار ويدور على الحدود بقوله:

– ذيج السنه اتراهمو احميد المصوغ (من جرية البدور) وعبيد السفيه (من جريتنا)..

وصار رايهم واحد ايساعد الاخر على بوكَة جيرانه – تواعدوا على ليله ظلمة – وكل واحد عرف اشارات صاحبه..

سطا المصوغ على جريتنا.. ولبد بطابور الخضر، ينتظر اشارة صاحبة..

(ومعلومك يا ابو كَاطع، بايام الصيف، لو انرفعت (الصير)، اهل البيوت كلهم ايبينون، ياهو النايم وياهو الواعي..) – ما اطولها عليك – كَام عبيد السفيه يغني:

المجاسر مايجيبه النوم

وجبيلي بس يعد نجوم

اويلاخ.. احميد يا مصايب الله..

ومثل البيه جرب تنهش بجلدك!

ولك ادري.. الحرمس شعل جدك!

ولك اصبر والصبر مبروك تاليه!

اويلاخ احميد يا مصايب الله!

كاريكاتير

■ عادل صبري

نـأكـــل لنعيـشـ.. أم نعيـشـ لنـأكـل؟!

سليمة قاسم

يصرّ أحد العراقيين المقيم في ألمانيا منذ عشرين عاما على أن يشاركه أصدقاء أولاده الألمان في وجبة الطعام التي يتناولونها وهو أمر يرفضه أبناؤه تماما كون أصدقائهم الألمان لا يدعونهم إلى مشاركتهم في الطعام حين يزورونهم ولا يشعرون بالحرج وهم يتناولون الطعام أمامهم.

إصرار الأب على مشاركة الآخرين في طعامه بل والإلحاح عليهم حتى يرضخوا هو نتيجة طبيعية لعادات وقيم تربى عليها في بلده الأم تختلف بالكامل عن تلك التي نشأ عليها أولاده في البلدان التي تربوا فيها والتي تقوم على أساس أن الإنسان حين يبلغ سن الرشد يصبح مسؤولا عن إعالة نفسه وتوفير طعامه وملبسه لا يشاركه فيها أحد إلا برغبته والابتعاد عن المجاملات في علاقته بالمحيطين به.

وفي حفل زفاف أقيم في أحد النوادي الاجتماعية الراقية في بغداد تفاجأت إحدى المدعوات أن البوفيه كان فارغا حين جاء دورها لتختار طعامها، أما الصحون التي تركها المدعوون بعد الانتهاء من تناول طعامهم فقد كانت مليئة بالطعام الذي يكفي مجموعة كبيرة من المدعوين.

كنت أحدث صديقتي عن أسباب عودتها إلى العراق بعد ستة عشر عاما قضتها في هولندا فأخبرتني أن الطعام هو السبب ،فقد ادعت أن طعامهم ليس لذيذا وهم يبيعون الفواكه والخضراوات ، أعدادا وليس بالكيلوات وهو أمر لم تعتده حين كانت في العراق حيث اعتدنا الإكثار من الطعام حتى لو كان أكثر من حاجتنا الفعلية.

و لا يقتصر الأمر على عادتنا في الإكثار من الطعام بل عن نظامنا الغذائي الذي يعد سيئا للغاية حيث نهتم بكثرته على حساب نوعيته وفائدته ونطهو الطعام بطريقة تفقده الكثير من قيمته الغذائية ونكثر من استخدام الدهون التي تسبب الكثير من الأمراض .

وقد اقتحم الطعام حتى الأمثلة الشعبية المتداولة مثل "اطعم الفم تستحي العين" و"بينا زاد وملح و"العين تشبع كبل المعدة" وغيرها الكثير من الأمثال التي لايسعنا ذكرها هنا.

ويرى الكثيرون أن البذخ في تقديم الطعام هو نوع من أنواع الوجاهة وتكسب المرء احتراماً بين أقاربه،وقد فشل الكثير من الزيجات لكون الزوجة لم تعرف أن أقصر الطرق إلى قلب زوجها هو معدته..وحين تحدث خصومات عائلية مثلا، فقد تكون وليمة فاخرة هي السبيل الأمثل لحلها ،وقد شهدنا مثل هذا الأمر حتى على المستوى الحكومي، فقد أقيمت عدة ولائم لتقريب وجهات النظر بين الفرقاء السياسيين.

هذا الأمر انعكس سلبا على مناسباتنا الاجتماعية مثل الزواج أو الوفاة، حيث يضطر صاحب المناسبة إلى توفير أصناف متعددة من الطعام بكميات كبيرة ،ونتيجة لذلك فقد باع البعض بيوتهم أو سياراتهم ليتمكنوا من إقامة حفل زفاف أو مجلس عزاء ينال رضا المعزّين أو المهنئين دون أن يفكروا بأن التبذير على إقامة مثل تلك المناسبات تعززه الروح العشائرية التي يفترض أننا قد تخلينا عنها منذ زمن طويل.

إنها دعوة ليكون الغذاء وسيلة وليست غاية ، فشعارنا يجب أن يكون: نحن نأكل لنعيش ولا نعيش لنأكل.

مدير التحرير | رئيس القسم | مسؤول الصفحة | القسم الفني | قسم التصحيح